mroftalp htehaB ni knil muideM

شرح رياض الصالحين ٩٤ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة الاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين. للامام النووي رحمه الله تعالى. يقول في باب اليقين - 00:00:02

توكل عن جابر رضي الله عنه انه غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل نجد وفي رواية قال جابر كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بذات الرقاع - 00:00:22

وذات الرقاع هي من غزوات النبي صلى الله عليه وسلم آآ يقال كانت بعد غزوة الخندق وهذه الغزوة سميت بذات الرقاع. لان الصحابة رضي الله عنهم من طول المشي في الصحراء - 00:00:38

اه اقدامهم آآ تشققت آآ جلودها وسقطت اظفارها فكانوا يلفون على اقدامهم الرقاع والخرق فسميت بذات الرقاع فهكذا صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلوا غاية جهدهم في نصر دين الله - 00:01:06

قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بذات الرقاع قال فلما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني رجع قال فادركتهم القائلة في واد كثير العضاة يعني ادركهم وقت القيلولة - 00:01:37

قبيل الظهر في واد كثير العضاة. والعظام من اشجار البادية. له شوك قال فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرق الناس يستظلون بالشجر ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت سمرة - 00:02:02

والسمرة اه الشجر ايضا من اشجار البادية وهي شجرة عظيمة لها ظل آآ ممتد ولهذا قال جابر رضي الله عنه فاذا اتينا قال فان اتينا على شجرة ظليلة تركناها لرسول الله صلى الله عليه وسلم. قال فعلق بها سيفه - 00:02:26

ونمنا نومة قال اه في رواية فجاء رجل من المشركين يقال هو غورث ابن الحارث قال وسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم معلق بالشجرة والنبي صلى الله عليه وسلم نائم - 00:02:56

قال فاختلطه جاء بالمشرك واخذ السيف اختلطه من غمده يعني اخرج السيف ايقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم والسيف امام النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذا الرجل النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:21

تخافني؟ قال لا قال فمن يمنعك مني؟ هكذا يقولها بكل جرأة وتهكم لرسول الله صلى الله عليه وسلم من يمنعك مني ضربة واحدة وتموت واذا برسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - 00:03:47

الله الله الله قالها ثلاثا قال فسقط السيف من يده. فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم السيف فقال لي هذا الرجل المشرك من يمنعك مني؟ فقال كن خير اخذ - 00:04:10

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله؟ قال لا. ولكني اعاهدك ان لا اقاتلك ولا اكون مع قوم يقاتلونك فخلى سبيله - 00:04:35

فاتى هذا الرجل اصحابه وقال جئتكم من عند خير الناس. وذكر انه اسلم بعد ذلك واسلم معه رجال كثير من قومه فتأمل في هذه القوة النبي صلى الله عليه وسلم بكلمة واحدة هز قلب هذا الرجل حتى سقط السيف من يده - 00:04:53

مثل هذا موقف موقف عصيب. ان يكون بينك وبين الموت ظربة واحدة لكن الذي يوقن ان الامر بالله بيد الله وما من حركة الا باذن الله وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله - 00:05:23

لا يبالي بالخلق ولا يلتفت الى الاسباب نعم ويأتي بالسبب لكن القلب معلق بالله لذلك انظر كيف قال الله الله الله. يعني الله يمنعني

قالها ثلاثا فسقط السيف من يده. فالقوة العظمى في التوكل على الله جل وعلا - 00:05:49
وتأمل كيف عفا عنها النبي صلى الله عليه وسلم. النبي صلى الله عليه وسلم ما كان يغضب لنفسه وما ينتصر لنفسه ما دام انه لن يحاربه قال اعاهدك الا اقاتلك ولا اكون مع قوم يقاتلونك فعفا عنه. لعله يسلم بعد ذلك وهذا الذي حصل - 00:06:15
ليس المقصد قتل الكافر ابدا المقصود هدايته حتى ينجو من النار. الا اذا قاتلا المسلمين. قال وعن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو انكم قال سمعت - 00:06:34
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو انكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير. تغدوا خماصا وتروح بطانا. رواه الترمذي. وقال حديث حسن قال معناه تذهب اول النهار خماصا اي ضامرة البطون من الجوع وترجع اخر النهار بطانا. اي - 00:07:01
امتلأت البطون هذا الحديث يقول فيه ابن رجب رحمه الله في جامع العلوم والحكم. وهذا الحديث اصل في التوكل وانه من اعظم الاسباب التي يستجلب بها الرزق يقول النبي صلى الله عليه وسلم لو انكم تتوكلون على الله حق توكله - 00:07:25
يعني التوكل الحق. التوكل الصادق ان تثق بالله وتعتمد على الله لا يكون في قلبك رجاء بمخلوق التعلق بسبب نظر الى واسطة التفات الى غير الله ابدا لا يكون قلبك الا مع الله - 00:07:50
ما يكون قلبك الا معلقا بالله وحده جل وعلا. وانه المعطي المانع النافع الضار انه المدبر وحده جل وعلا القاضي الباسط الرزاق القوي المتين العظيم جل جلاله التوكل على الله في الحقيقة كما عرفنا هو من اثار اليقين بالله - 00:08:17
اليقين والتوكل على الله قال لو انكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير ولماذا شبه النبي صلى الله عليه وسلم هنا الذي يتوكل على الله حق توكله - 00:08:42
وحصول الرزق له حصول الرزق للطير بين النبي صلى الله عليه وسلم وجه الشبه قال تغدو خماصا وتروح بطانا هكذا يرزقها الله تعالى. تغدو من عشها خماصا يعني ضامرة البطن. من الجوع وتروح في اخر النهار الرواح بطانا مملوءة البطون - 00:09:04
عندما تتأمل في الطير الطير لا تبذل سببا الا انها تخرج من عشها. فتصادف حشرة او حبة او طعاما هكذا تحصل على رزقها. بلا تخطيط مسبق. يعني تبذل ادنى سبب. وتحصل على الرزق - 00:09:29
فهكذا كلما عظم التوكل على الله ولو بذل الانسان ما يستطيع ولو كان قليلا سيجد الرزق ما يبتغي باذن الله هذا المقصود من الحديث. ولهذا يقول ابن رجب رحمه الله قال هذا الحديث يدل على ان الناس انما يؤتون من قلة - 00:09:54
تحقيق التوكل المشكلة عند الناس اليوم ضعف التوكل على الله قال انما يؤتون من قلة تحقيق التوكل ووقوفهم مع الاسباب الظاهرة بقلوبهم هذه مشكلتنا اليوم قلوبنا معلقة بالاسباب. بدليل ان السبب اذا فقد - 00:10:23
يضطرب الانسان ويقلق يقول اه ماذا افعل؟ فصلت من وظيفتي كيف اكل وكيف اطعم اهلي وربما يصاب بامراض نفسية وربما آآ يعتزل آآ الناس او حتى للاسف اذا ذهب يطلب حاجته وهذا مشروع لكن - 00:10:47
تجده يتعلق بالمخلوق ويلح الحاحا عظيما ليس في قلبه الطمأنينة والسكينة وما من دابة في الارض الا على الله رزقها قال وانما يؤتون من قلة تحقيق التوكل وقوفهم مع الاسباب الظاهرة بقلوبهم. ومساكنتهم لها. فلذلك - 00:11:20
فلذلك يتعبون انفسهم في الاسباب. ويجتهدون فيها غاية الاجتهاد حقا يعني هذه الان حياة الناس الناس يجتهدون اجتهادا كبيرا في الاسباب. لكن لا يجتهدون اجتهادا كبيرا في التوكل على الله والصلة بالله - 00:11:44
قال ولا يأتيهم الا ما قدر لهم. فلو حققوا التوكل على الله بقلوبهم لساق الله اليهم ارزاقهم مع فادنى سبب كما يسوق الى الطير ارزاقها بمجرد الغدو والرواح. وهو نوع من الطلب والسعي لكن - 00:12:02
انه قال سعي يسير سعي يسير سعي ضعيف لكن يحصل معه الرزق. المقصود ان الانسان يبذل السبب ليس معنى هذا انه اترك الاسباب يبذل السبب يبذل ما يستطيع. لكن يجعل قلبه معلقا بالله معتمدا على الله. ويسعى في تحقيق كمال التوكل على الله - 00:12:24

ولا يضطرب لا يحزن اذا فقد شيء من الاسباب او ضعفت الاسباب ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم قال ان نفسا لن تموت حتى تستوفي رزقها ان نفسا لن تموت حتى تستوفي رزقها - 00:12:54

قال فاتقوا الله واجملوا في الطلب فاتقوا الله واجملوا في الطلب كيف تجمل في الطلب طلب الدنيا قال خذوا ما حل ودعوا ما حرم. يعني نعم الحلال تأخذه الترك الحرام - 00:13:14

الان بعض الناس يتعامل تعاملات محرمة او يقع في الربا فاذا نهي عن هذا قال كيف اعيش؟ الان الناس كلهم يعيشون هكذا. فهذا من ضعف التوكل على الله جل وعلا - 00:13:32

ومن يتوكل على الله فهو حسبه. ان الله بالغ امره. قد جعل الله لكل شيء قدرا الانسان عجول ما تدري لعل هذا الحال الذي انت فيه ابتلاء من الله تعالى - 00:13:50

فنسأل الله تعالى ان يجعلنا من المتوكلين عليه حق التوكل اسأل الله تعالى ان يرزقنا صدق اليقين وحسن التوكل عليه جل وعلا.

نسأل الله تعالى ان يعفو عنا ويغفر لنا ويرحمنا والحمد لله رب العالمين - 00:14:08

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:14:28